

أضواء البيان

@ 38 @ القلب والصرف عن الشيء . ومنه قيل لقرى قوم لوط { وَالْمُؤْمِنَاتِ } . لأن
□ أفكها أي قلبها . كما قال تعالى : { فَجَعَلْنَاهَا سَافِلَهَا
وَأَمْطَرْنَا } . ومنه قوله تعالى : { يُؤْمِنُ فَكُ عَذِّهِ مَنْ أُوْفِكْ } أي يصرف عنه من
صرف ، وقوله : { قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَكَ وَأَنْتَ الْعَالِيهِتْنَا } أي لتصرفنا
عن عبادتها ، وقول عمرو بن أذينة : قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَكَ وَأَنْتَ الْعَالِيهِتْنَا عَنْ
الْعَالِيهِتْنَا } أي لتصرفنا عن عبادتها ، وقول عمرو بن أذينة : % (إن تك عن أحسن
المروءة مأ % فوكا ففي آخرين قد أفكوا) % .

وأكثر استعمال هذه المادة في الكذب . لأنه صرف وقلب للأمر عن حقيقته بالكذب والافتراء .
كما قال تعالى : { وَيَلُ لِّلْكُلِّ أَفْوَكَ } ، وقال تعالى : { وَذَلِكَ
إِفْكَهُمُ وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ } إلى غير ذلك من الآيات . .
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { إِنْ زَمَّ مَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ } (ما)
موصولة وهي اسم (إن) ، و (كيد) خبرها ، والعائد إلى الموصول محذوف . على حد قوله
في الخلاصة : إِنْ زَمَّ مَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ { (ما) موصولة وهي اسم (إن) ، و (كيد)
خبرها ، والعائد إلى الموصول محذوف . على حد قوله في الخلاصة : % (. . . .)
والحذف عندهم كثير منجلي) % (في عائد متصل إن انتصب % بفعل أو وصف كمن نرجو يهب)
% .

والتقدير : إن الذي صنعه كيد ساحر . وأما على قراءة من قرأ { كَيْدُ سَاحِرٍ }
بالنصب ف (ما) كافة و (كيد) مفعول (صنعوا) وليست سبعية ، وعلى قراءة حمزة
والكسائي (كيد سحر) بكسر السين وسكون الحاء ، فالظاهر أن الإضافة بيانية . لأن الكيد
المضاف إلى السحر هو المراد بالسحر . وقد بسطنا الكلام في نحو ذلك في غير هذا الموضع .
والكيد : هو المكر . قوله تعالى : { وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى } . وقد
قدمنا في سورة (بني إسرائيل) أن الفعل في سياق النفي من صيغ العموم . لأنه ينحل عند
بعض أهل العلم عن مصدر وزمان ، وعند بعضهم عن مصدر وزمان ونسبة . فالمصدر كامن في
مفهومه إجماعاً ، وهذا المصدر الكاهن في مفهوم الفعل في حكم النكرة فيرجع ذلك إلى
النكرة في سياق النفي وهي صيغة عموم عند الجمهور . فظهر أن الفعل في سياق النفي من صيغ
العموم ، وكذلك الفعل في سياق الشرط . لأن النكرة في سياق الشرط أيضاً صيغة عموم .
وأكثر أهل العلم على ما ذكرنا من أن الفعل في سياق النفي أو الشرط من صيغ العموم ،

خلافاً لبعضهم فيما إذا لم يؤكد الفعل المذكور بمصدر . فإن أكد به فهو